

لسان العرب

(حمد) الحمد نقيض الذم ويقال حَمِدْتُه على فعله ومنه المَحْمَدَة خلاف المذمَّة وفي التنزيل العزيز الحمد لله رب العالمين وأما قول العرب بدأْتُ بالحمد لله في نما هو على الحكاية أي بدأْتُ بقول الحمد لله رب العالمين وقد قرئ الحمد لله على المصدر والحمد لله على الإتيان والحمد لله على الإتيان قال الفراء اجتمع القراء على رفع الحمد لله فأما أهل البدو فمنهم من يقول الحمد لله بنصب الدال ومنهم من يقول الحمد لله برفع الدال واللام وروي عن ابن عباس أنه قال الرفع هو القراءة لأنه المأثور وهو الاختيار في العربية وقال النحويون من نصب من الأعراب الحمد لله فعلى المصدر أحمدهم وأما من قرأ الحمد لله في الفراء قال هذه كلمة كثرت على الألسن حتى صارت كالاسم الواحد فنقل عليهم ضمة بعدها كسرة فأتبعوا الكسرة للكسرة قال وقال الزجاج لا يلتفت إلى هذه اللغة ولا يعاب بها وكذلك من قرأ الحمد لله في غير القرآن فهي لغة رديئة قال ثعلب الحمد يكون عن يد وعن غير يد والشكر لا يكون إلا عن يد وسيأتى ذكره وقال اللحياني الحمد الشكر فلم يفرق بينهما الأخص الحمد والشكر قال والحمد لله الثناء قال الأزهري الشكر لا يكون إلا ثناء ليدأ وليتها والحمد قد يكون شكراً للصنعة ويكون ابتداء للثناء على الرجل فحمدت الله الثناء عليه ويكون شكراً لنعمه التي شملت الكل والحمد أعم من الشكر وقد حمده حمداً وحمده حمداً وحمده حمداً وإن كان في المعنى مفعولاً تشبيهاً لها برشيده شبهوا ما هو في معنى مفعول بما هو بمعنى فاعل لتقارب المعنيين والحميد من صفات الله تعالى وتقدس بمعنى المحمود على كل حال وهو من الأسماء الحسنى فعيل بمعنى محمود قال محمد بن المكرم هذه اللفظة في الأصول فعيل بمعنى مفعول ولفظة مفعول في هذا المكان ينبو عنها طبع الإيمان فعدلت عنها وقلت حميد بمعنى محمود وإن كان المعنى واحداً لكن التفاح في التفعيل هنا لا يطابق محض التنزيه والتقدير لله والحمد والشكر متقاربان والحمد أعمهما لأنك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطاءه ولا تشكره على صفاته ومنه الحديث الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمد كما أن كلمة الإخلاص رأس الإيمان وإن كان رأس الشكر لأن فيه إظهار النعمة والإشادة بها ولأنه أعم منه فهو شكر وزيادة وفي حديث الدعاء سبحانه اللهم وبحمدك أي وبحمدك أتدئ وقيل وبحمدك سبحت وقد تحذف الواو وتكون الواو للتسبب أو للملابسة أي التسبيح مسبب بالحمد أو ملابس له ورجل حمده ورجل حمده مثله ويقال

فلان يتحمد الناس بجوده أَيْ يريهم أَنه محمود ومن أَمثالهم من أَنفق ماله على نفسه فلا يَتَحَمِّدُ به إِلَى الناس المعنى أَنه لا يَحْمَدُ على إِحسانه إِلَى نفسه إِِنما يحمد على إِحسانه إِلَى الناس وَحَمَدَهُ وَحَمَدَهُ وَأَحْمده وجده محموداً يقال أَتينا فلاناً فأَحْمدناه وَأَذَمناه أَيْ وجدناه محموداً أَوْ مذموماً ويقال أَتيت موضع كذا فأَحْمدته أَيْ صادفته محموداً موافقاً وذلك إِذا رضيت سكناه أَوْ مرعاه وَأَحْمَدَ الأَرْضَ صادفها حميدة فهذه اللغة الفصيحة وقد يقال حمدها وقال بعضهم أَحْمَدَ الرجلَ إِذا رضي فعله ومذهبه ولم ينشره سيبويه حَمَدَهُ جزاه وفضى حقه وَأَحْمَدَهُ استبان أَنه مستحق للحمد ابن الأعرابي رجل حَمَدَ وامرأة حَمَدٌ وَحَمْدَةٌ محمودان ومنزل حَمَدٌ وَأَنشد وكانت من الزوجات يُؤْمَنُ غَيْبُهَا وتَرْتادُ فيها العين مُنْذَرْتَجَعاً حَمْدًا ومنزلة حَمَدٌ عن اللحياني وَأَحْمَدَ الرجلُ صار أَمره إِلَى الحمد وَأَحْمَدته وجدته محموداً قال الأَعشى وَأَحْمَدَتَ إِذْ نَجَّيْتِ بِالْأَمْسِ صِرْمَةَ لَهَا غُدَادَاتُ وَاللَّوْاحِقُ تَلْجَقُ وَأَحْمَدَ أَمْرَهُ صار عنده محموداً وطعام لَيَسَّتْ مَحْمَدَةً .

(* قوله « طعام ليست محمده إلخ » كذا بالأصل والذي في شرح القاموس وطعام ليست عنده محمده أي لا يحمده آكله وهو بكسر الميم الثانية) أَيْ لا يحمد والتحميد حمدك □ D مرة بعد مرة الأزهري التحميد كثرة حمد □ سبحانه بالمحامد الحسنة والتحميد أَبلغ من الحمد وإِنه لَحَمْدٌ تَاد □ ومحمد هذا الاسم منه كَأَنه حُمِدَ مرة بعد أُخْرَى وَأَحْمَدَ إِلَيْكَ □ أَشكره عندك وقوله طافت به فَتَحَامَدَتِ رُكُوبَانَهُ أَيْ حُمِدَ بعضهم عند بعض الأزهري وقول العرب أَحْمَدَ إِلَيْكَ اللّهُ أَيْ أَحْمَدَ معكَ اللّهُ وقال غيره أَشكر إِلَيْكَ أَياديَهُ ونعمه وقال بعضهم أَشكر إِلَيْكَ نعمه وأُحْدِثْ بِهَا هَلْ تَحْمَدُ لهذا الأَمْرَ أَيْ ترضاه ؟ قال الخليل معنى قولهم في الكتب احمد إِلَيْكَ □ أَيْ احمد معكَ □ كقول الشاعر ولَوْ دَوَّيْ ذراعين في بَرِّكَةٍ إِلَى جُؤْجُؤٍ رَهْلٍ المنكب يريد مع بركة إِلَى جُؤْجُؤٍ أَيْ مع جُؤْجُؤٍ وفي كتابه عليه السلام أَمَّا بعد فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ □ أَيْ أَحْمده معكَ فَأَقَامَ إِلَى مَقَامٍ مع وقيل معناه أَحْمَدُ إِلَيْكَ نعمة □ D بتحديثك إِياها وفي الحديث لواء الحمد بيدي يوم القيامة يريد انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رؤوس الخلق والعرب تضع اللواء في موضع الشهرة ومنه الحديث وابعثه المقام المحمود الذي يحمده فيه جميع الخلق لتعجيل الحساب والإِراحة من طول الوقوف وقيل هو الشفاعة وفلان يَتَحَمِّدُ عَلَيَّ أَيْ يمتن ورجل حُمِدَ مثل هُمَزَةٍ يكثر حمد الأشياء ويقول فيها أَكْثَرُ مما فيها ابن شميل في حديث ابن عباس أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ غَسَلُ الإِذْليلِ أَيْ أَرضاه لكم وَأَتَقَدَّمُ فِيهِ إِلَيْكُمْ أَقَامَ إِلَى مَقَامِ اللام الزائدة كقوله تعالى بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا أَيْ إِليها وفي النوادر حَمِدَتِ عَلَى فلان حَمْدًا وَضَمِدَتِ لَهُ ضَمْدًا إِذا غضبت وكذلك أَرَمَتِ أَرَمًا وَقول المصلي سبحانه اللهم

ابن سيده والذي عندي أَنَّ اليحامد في معنى اليَحمَدين واليُحمَدين فكان يجب أَنَّ
تلحقه الهاء عوضاً من ياءِ النسب كالمهالبة ولكنه شذَّ أَوْ جعل كل واحد منهم يَحمَدُ أَوْ
يُحمَدُ وركبوا هذا الاسم فقالوا حَمَدًا وَيَهْمَةً وتعليل ذلك مذكور في عمرويه